

نظرية الادب عند الأمريكان

American Literature Theory

م. شيماء جاسم خضير

M. Shaimaa Jassim Khudhair

أ.د. حسنين غازي لطيف

Prof. Dr. Hassanein Ghazi lateef

الجامعة المستنصرية / كلية التربية

Mustansiriyah University/
College of Education

masshaima11178@gmail.com

الملخص

سيقوم هذا البحث بعرض آراء أبرز ممثلي الأدب الأمريكي، وما هو الأساس الذي قامت عليه دراساتهم والشروط التي حددوها لهذا الموضوع، ثم أذكر أبرز المقارنين الأمريكيين الذين كانت لهم آراء متباينة عن المفهوم الأمريكي بأبرز الإيجابيات والسلبيات.

ومختلفة عن المفهوم التقليدي الأمريكي وكيف كانت نظرهم لهذا الموضوع وما هو موقفهم، وما هي الإضافات التي اقترحوها لإغناء هذا المصطلح بدلالات جديدة.
الكلمات المفتاحية: (نظرية، ادب، رواية، شعر).

Abstract

This research will present the opinions of the most prominent representatives of American literature, and what are the basis for their studies and the conditions they set for this subject. Then mentioned the most prominent American comparators who had different opinions about the American concept with the most prominent pros and cons.

Opposite from the traditional American concept, and the way view this issue, they had another points of view, and they added other suggestions to enrich this term with new connotations.

Key words (theory, literature, novel, poetry)

مقدمة

لقد سبق كل من الأسبان والبرتغاليين والفرنسيين الإنجليز في اكتشاف واستعمار العالم الجديد. ولكن اختلفت أسباب هذه الحملات حيث أتى الأسبان بحثا عن الذهب، والفرو كان الشغل الشاغل للفرنسيين، وجاء الإنجليز ولديهم الرغبة في الاستقرار والتمكين في الأرض. وهذه النزعة الاستعمارية للإنجليز أشعلت نار العداء المستمر بينهم وبين الأمريكان الأصليين من ناحية، وكذلك بين المستعمرات الإنجليزية نفسها التي أعلنت استقلالها فيما بعد من ناحية أخرى، وخاصة في الجنوب.

ولقد أجبر الإنجليز علي الاستقرار علي الساحل الشرقي في أول مائة عام من ميامي Maime إلي فلوريدا Florida. وبعد ذلك وصلوا إلي الساحل الغربي علي المحيط الهادي في نهاية القرن الثامن عشر. ويرجح بعض المؤرخين سبب هذا التباطؤ إلي الرغبة في إرساء قواعد راسخة، ونظم مستحدثة تعين هذا المجتمع الجديد علي الرقي والتقدم. ولذا كان إصلاح التعليم العام أول وأهم هذه الاهتمامات، والذي أدي بدوره إلى تسليط الضوء علي الأشكال الأدبية المختلفة المتأثرة بالطبع بالثقافة الأوروبية.

م. شفاء جاسم خضير / أ.د. حسين غازي لطيف.....

«المبحث الأول»

البداية الادب الأمريكي

تعتبر بعض المستعمرات الانجليزية الجديدة نقطة انطلاق الأدب الأمريكي، إلا أن استقرار الأوربيين الأوائل في أمريكا قد اكتشف قبل ذلك بسنوات، وهناك العديد من المدن أقدم من بوسطن مثل Saint Augustine, Jaynestown, Santa Fe, New York و Albany.

وبالإضافة إلى ذلك لم تكن اللغة الانجليزية اللغة الوحيدة التي كتبت بها النصوص الأمريكية الشمالية حيث وجدت اللغة الاسبانية والفرنسية جنبا إلى جنب مع الانجليزية. وهذا يدل على زخم التقاليد الأدبية الشفهية التي كانت موجودة بالفعل في القارة الجديدة من بين المجموعات الأمريكية الأصلية المختلفة^(١).

هناك الكثير من الأسباب ساهمت في إعطاء شكل جديد للقارة الجديدة، ومنها:

(١) الهجرة بأعداد ضخمة،

(٢) وهيمنة المثل الثقافية البيورطانية Puritanism (جماعة بروتستانتية في إنجلترا ونيو انجلند New England في القرنين ١٧/١٦، وقد طالبت بتبسيط طقوس العبادة، والتمسك الصارم بأهداب الدين والأخلاق الفاضلة)،
(٣) وتأسيس أول جامعة ومطبعة في كمبردج. Cambridge.

(١) ديكشتاين، موريس. "الأدب الأمريكي". بريتانكا. تحقق من |archive-url= القيمة (مساعدة).

٤) ولكن الأحداث السياسية- ومنها الغزو الانجليزي علي New Amsterdam أمستردام الجديدة ١٦٦٤، والتي سميت بعد ذلك ب نيويورك York New - جعلت اللغة الانجليزية لغة التواصل بين هذه المستعمرات بالإضافة إلى كونها الوسيط الأدبي للاختيار^(١).

قد طبع أول كتاب في بنسلفانيا Pennsylvania -عنوانه غير معروف- باللغة الألمانية، ويعد أكبر كتاب مطبوع في كل المستعمرات قبل الثورة الأمريكية. ولقد نشطت حركة الطباعة في مناطق متعددة، ولكن ذلك أعتبر عدد ضئيل مقارنة بما تصدره المطابع في لندن في الوقت نفسه- لم تكن الطباعة مسموح بها في كل بريطانيا حيث تركزت في أربع أماكن فقط: London, York Cambridge, Oxford. وكان هذا السبب وراء التحاق المستعمرات الجديدة بركب العالم الحديث أسرع من نظرائها الانجليزية الرئيسة^(٢).

سمات الأدب الأمريكي الأصلي في البداية

- التكرار.
- شفهي.
- تفاصيل زائدة.
- بدايات ونهايات طقوسية / دينية.
- استخدام لغة مهجورة.
- تراكيب محددة (مقدمة (موقف متناغم)، وأطروحة (حلقة أو أكثر تظهر مدي تمزق التناسق)، والأطروحة الضد (إجراءات ضد هذا التنافر)، وأخيرا الخاتمة (التي تسترد التناغم والتناسق مرة أخرى).

(١) هيرليهي ميرا، جيفري (٢٠١٨). "بعد الدراسات الأمريكية: إعادة التفكير في تركات الاستثناء العابر للحدود الوطنية". روتليدج. ص. ٥. تم الاسترجاع ٢١ أغسطس، ٢٠١٩.

(٢) QL بيرس. الأساطير الأمريكية الأصلية. Greenhaven Publishing LLC، ٢٠١٢، "الأدب الأمريكي الأصلي"، بريتانيكا على الإنترنت. المقال عن "الأدب الأمريكي" وصلات لهذه المقالة.

• أسلوب مهذب^(١).

المطلب الأول: الأدب الاستعماري

لقد اهتمت باكورة الإنتاج الأدبي الأمريكي من كتيبات pamphlets وكتابات بتمجيد فوائد المستعمرات لكل من الأوروبيين والمستعمرين. ويعتبر كابتن جون سميث Caplain John Smith (1580-1631) من أوائل الكتاب الأمريكيين الذين نقلوا خبراتهم علي صفحات الأدب في المستعمرات الجديدة مستخدماً أساليب نثرية مفعمة بالحياة vivid prose. ومن أهم أعماله:

A true Relation of such Occutences and Accidents of Noate As Hath happened in Virginal since the First planting of that collony.

وهناك العديد من الكتاب قد ساروا على دربه مثل دانيال دنتون Daniel Denton وتوماس أش Thomas Ashe وآخرون^(٢).

ولقد نشبت الصراعات الدينية بين الطوائف المختلفة فأحدثت العديد من القلاقل، والاضطرابات، وعدم الاستقرار، وهذا ما ناقشه جون وينثروب John Winthrop في كتابه الجديد (تاريخ نيو انجلد) The History of New England.

ولقد ظهرت النزعة العنصرية في أعمال توماس مورتن (١٥٧٩-١٦٤٧) Thomas Morton في كتابه (الكنعاني الانجليزي الجديد) The New English Canaan مستهزة برجال الدين المستقرين في أمريكا من أجل تأسيس مملكة دينية مثل

(١) إيجار، بنيامين (١٩٧٢). ذلك الزميل البري جون نيل والثورة الأدبية الأمريكية. شيكاغو، إلينوي: مطبعة جامعة شيكاغو. ص. ٨٠.

(٢) بايم، نينا، أد. مختارات نورتون للأدب الأمريكي. نيويورك: WW Norton & Company، ٢٠٠٧. طباعة.

م. شياء جاسم خضير / أ.د. حسنين غازي لطيف.....

ويليام برادفورد وونشروب. وقد أعلن أن الأمريكيين الأصليين أفضل من الانجليز مؤكداً أنه يفضل أن يستمتع بالحياة قدر المستطاع^(١).

اتسم الشعر البيورتاني (١٦٤٠-١٧٠٠) puritan poetry بالصبغة الدينية، ولقد ظهر من أجل إرساء قواعد المسيحية الكالفينية الأرثوذكسية. ويعتبر كتاب The Book Bay Psalm عبارة عن ترجمات للمزامير الإنجيلية Biblical Psalms.

ومع ذلك، لم يكن هدف المترجمين إثراء الناحية الأدبية، وإنما لاستخدام تلك الأناشيد والتراتيم hymns في العبادة ووصف الآخرة. ويبدو ذلك جلياً في القصائد التي كتبها إدوارد تيلور Edward Taylor تحت عنوان "تأملات تمهيدية".

وتعتبر آن برا دستريت (١٦١٢-١٦٧٢) Anne Bradstreet من أهم الشعراء الغنائيين حيث كتبت العديد من القصائد عن نفسها ووطنها: آن ابنة حاكم ولاية ماسوتشوتس، وقد أنجبت من الأطفال ثمانية، ومع ذلك تعد في المرتبة الثانية بعد تيلور: وقد استخدمت في قصيدتها المشهورة "بالإشارة إلى أطفالها" In Reference to her Children فكرة أن أبنائها الثمانية طيور لتصف حياتهم تحت رعايتها.

واعتقد البعض أن ذلك غريب على الشعر البيورتاني حيث لجأت إلى الصورة العائلية لتظهر الأمومة ومدي أهميتها^(٢).

ولقد اهتمت بعض الأعمال بقضية الصراع والتفاعل مع الهنود الحمر -لقد قام الأمريكيون بإبادة الهنود الحمر مروجين الإشاعات بأنهم قبائل همجية!. وتمت ترجمة الإنجيل إلى اللغة Algonquin.

(1) Henry L. Schoolcraft, "The Capture of New Amsterdam," English Historical Review (١٩٠٧)

(٢) فرانسيس إي. الأدب الأمريكي، بارون للتربية، ١٩٩٢.

..... نظرية الادب عند الأمريكان

وكتب اللاهوتي والمؤرخ قطن مزر (١٦٦٣ - ١٧٢٨) Cotton Mather تاريخ المستعمرات معليا من شأن البيورتانيين موضحا إسهاماتهم في خدمة الدين المسيحي. ومن أشهر كتبه: عجائب العالم الغيبي The Wonders of the Invisible World: كتب يبرر حكم المحكمة الذي أوصي بإعدام ١٩ امرأة لاحترافهن مهنة السحر والشعوذة witchcraft.

ولقد جاهد من أجل الطهارة والنقاء والمبادئ المثلي، إلا أن المادية والنعيم الدنيوي كسبا المعركة. وألف أكثر من ٤٥٠ كتاب، واعتبرت مكتبته الأضخم في زمانه (أكثر من سبعة أو ثمانية آلاف كتاب). وفي ١٧١٣، قد تم انتخابه عضوا في الجمعية الملكية The Royal Society في لندن لشغفه بالعلم^(١).

لم تكن انجلترا الجديدة الممثل الوحيد للأدب الأمريكي، وإنما كان للجنوب دوره البارز، وإسهاماته المتميزة. فعل سبيل المثال لا الحصر: كتب بيرد (١٧٤٤-١٦٧٤) William Byrd "المذكرات السرية لوليلم بيرد في فيرجينيا" The Secret Diary Of Willliann Byrd Of Westover وكذلك "تاريخ الخط الفاصل" The History of the Dividing Line.

وتناول الكتاب الأول رصد وتحديد مساحة المستنقعات بين فيرجينيا وكاليفورنيا، وعلق أيضا على أساليب حياة الأمريكيين الأصليين المختلفة، وكذلك حياة البيض المستقرين هناك. ولم يتناول هذا الكتاب التفاصيل الدقيقة لحياته، وإنما أستخدم لغة محايدة ساخرة.

ولقد تعلم بيرد تعليما خاصا في انجلترا، وورث إقطاعية كبيرة تبلغ مساحتها ١٧٩ ألف فدان، ولذا عاش حياة النبلاء. ولقد زامن العديد من كتاب المسرح مثل كنجراف William ووينشرلي William ورو Nicholas.

(١) تاريخ قصير لبوسطن بقلم روبرت جيه أليسون، ص ١٤

م. شياء جاسم خضير / أ.د. حسنين غازي لطيف.....

وأكد بيرد في كتابه الثاني أن الفرق بين مجموعة من البشر وأخري يكمن في مدي توفر الفرص والإمكانات المختلفة التي تعين علي التطوير والرقى^(١).

ولقد شهدت نفس الفترة ميلاد الأدب الأمريكي الأفريقي من خلال أشعار فيليس ويتلي (1753-1784) Phillis Wheatley. وصلت ويتلي إلي أمريكا - جاءت من السنغال أو جامبيا- وهي طفلة، وتم بيعها في سوق النخاسة الأسرة ويتلي التي اكتشفت الموهبة الشعرية عندها. وبدأت في كتابة ونشر قصائدها في سن الثالثة عشر. وأعيد طباعة أشعارها في الأيام الأولى لإلغاء العبودية.

ولذا تعتبر ويتلي أول وأهم ورائدة الكتاب السود. وكحال غالبية المبدعين ماتت وهي فقيرة، وخاصة بعد وفاة من اهتموا بها، وحبس زوجها. ولقد تأثرت بأعمال كل من ملتون John وبؤب Alexander والكلاسيكية الجديدة. ولقد تنوعت موضوعات أعمالها مثل: فكرة الخلاص، والحرية السياسية، وجمال الطبيعة، والاعتزاز بقيمة الأدب الأفريقي الأمريكي^(٢).

ولقد شهدت نفس الفترة أيضا بداية الأدب الأمريكي الأصلي مع نشر أعمال سامسون أوكم Saison Occoun: "موعظة أثناء إعدام بولس النبي" A Serilon Preached at the Execution of Moses Paul ومجموعة من الأغاني الدينية Collection of Hymns and Spiritual Songs. والكتابات السياسية لكل من فرانكلين Benjamin Franklin (1706-1790) وتوماس بين Thomas Paine (1737-1809) أثرت على تكوين الشخصية الأمريكية الناشئة^(٣).

(١) معرض Bay Psalm Book في مكتبة الكونغرس ٢٠١٥

(٢) جراي، ريتشارد. تاريخ الأدب الأمريكي. بلاكويل، ٢٠٠٤.

(٣) كولدن وكادوالدر وجون جي شي. تاريخ الدول الهندية الخمس اعتمادًا على مقاطعة نيويورك. نيويورك TH Morrell، ١٨٦٦.

ولقد نال فرانكلين شهرة واسعة في العالم الغربي قبل وفاته بخمس سنوات:

- (١) انجازاته المتنوعة.
- (٢) وقدرته الفائقة علي التفاوض فيما يخص الشؤون الداخلية والخارجية للمستعمرات،
- (٣) ومشاركته في كتابة مسودة الاستقلال عام ١٧٧٤، وكان سفيراً في فرنسا أثناء الثورة، وعاد علي الفور وشارك في كتابة الدستور.
- (٤) اكتشافه بعض الانجازات العلمية المشهورة مثل مانعة الصواعق lightning rod وموقد فرانكلين Franklin stove. وكتب فرانكلين الأدب من أجل إرشاد وتوجيه مواطنيه مؤكداً أن السلطة يجب أن تكون في يد الفرد بعيداً عن الحكومة أو الدين. وقد ساعده عمله في بداية حياته في أحد المطابع علي تكوين نبرة ساخرة في أعماله وانخراطه في العمل السياسي^(١).

إن توماس بين Thomas Paine كاتب وفيلسوف أمريكي، ولد في إنجلترا، وأيد الولايات المتحدة في حقها في الاستقلال والانفصال عن إنجلترا، وكذلك شجع الثورة الفرنسية منادياً بإلغاء نظام الإقطاع، وبالعصيان المدني ضد ادموند بيرك Edmund Burke، ولذا هرب من إنجلترا إلى فرنسا خوفاً من تنفيذ حكم الإعدام الصادر ضده. وأهم كتبه: "حقوق الإنسان" The Rights of Man و"زمن العقل" The Age of Reason و"البداية/ الفطرة" Common Sense. ولد لأبوين فقيرين في لندن، وتقابل مع فرانكلين عندما كان الآخر في إنجلترا، ووصل فيلادلفيا Philadelphia عام ١٧٧٤، وساهمت كتاباته الثورية radical في اشتعال الثورة.

(١) جيتين، لويس ل. كادوالدر كولدن: كعالم وفيلسوف. برلنغتون، فاتو، ١٩٣٥.

م. شيهاء جاسم خضير / أ.د. حسنين غازي لطيف.....

وفي كتابه "زمن العقل" فسر المبادئ الدينية والعقيدة المسيحية تفسيراً عقلياً، وبناءاً عليه أعلي من شأن الربوبية Divinity. ولذا كان الفقر والعزلة النهاية الحتمية لهذا المفكر^(١).

وخلال القرن الثامن عشر ظهرت بوادر تغيير بعض من أيديولوجيات المجتمع الأمريكي، حيث تقلصت سلطة رجال الدين إلى درجة كبيرة. وذلك بسبب التغيرات العلمية والاقتصادية والاجتماعية والفلسفية.

وتم تفسير الظواهر علي أساس علمي لا ديني، ولم يعد العقل البشري يستوعب فكرة أن الأحداث البشرية والطبيعية رسائل من الرب، ولا جدال فيها، وأن الكاهن أو الحاكم ممثل الرب علي الأرض، ولا يجوز التمرد عليه.

ولذا اعتقد الكثير من المفكرين أن العقل البشري لديه القدرة علي فهم وتقييم الكون، وخاصة بعد اكتشافات نيوتن Newton في الفيزياء. وظهور الديمقراطية وزيادة عدد السكان - وصل عدد السكان إلى ١,٦٠٠,٠٠٠.

عام ١٧٦٠ - قد ساعدا على تأجيج الحراك الصراع الديني والسياسي، وبدا ذلك واضحاً في أدب تلك الفترة. وسعي الكتاب الأمريكيين إلى التميز والاستقلال فكرياً ومنهجياً عن أوروبا، لدرجة أن بعضهم أعتقد أن الأساليب الأوروبية الفنية دون المستوي. ولقد بدا ذلك واضحاً في أعمال كل من ديفيد ايرفينغ Irving David وكريس براينت Bryant Chris وسيبا سميث Seba Smith^(٢).

(١) Alfred R. Cadwallader Colden.Hoermann: أحد أشكال التنوير الأمريكي. ويستبورت، كونيتيكت: Greenwood Press، ٢٠٠٢.

(٢) جوليان بي بويد، "إعلان الاستقلال: لغز الأصل المفقود" أرشفة ١٢ فبراير ٢٠١٥، في آلة Wayback... مجلة بنسلفانيا للتاريخ والسيرة الذاتية ١٠٠، العدد ٤ (أكتوبر ١٩٧٦)، ص. ٤٥٦.

«المبحث الثاني»

بداية الرواية الأمريكية

نشرت الرواية الأمريكية في أواخر القرن الثامن عشر، وبداية القرن التاسع عشر. وكانت هذه الأعمال طويلة جدا، ولذا لم تطبع علي هيئة مخطوطات أو للقراءة العامة. ولقد أستغل الناشرون هذه الروايات آملا في بيعها، وإعادة طباعتها. ويعد هذا رهانا جيدا لأن معدلات القراءة والكتابة قد ارتفعت بين الرجال والنساء^(١).

المطلب الأول: أسباب غياب الأصوات الثقافية في بداية الرواية الأمريكية

- (١) عدم وجود لغة أصيلة تخدم الأغراض الأدبية.
- (٢) نقص الدعم الأمريكي للجهود الإبداعية الأمريكية.
- (٣) ضيق أفق الثقافة الأمريكية التي فقدت الثقة في الأدب ما لم يكن الهدف منه تربوية وتعليمية. ولقد نظر بعض القساوسة إلى الرواية على أنها سبب الانحطاط الأخلاقي.
- (٤) عدم استقرار المجتمع الأمريكي (وتري كاسي ديفيدسون أن الرواية حاولت وضع أيديولوجيات جديدة للمجتمع، وخاصة بعدما انتقدت الأوضاع الاجتماعية الراهنة. وهذا ما أقلق أصحاب النفوذ لأن الرواية لا تحتاج إلى وسيط يشرحها مثل الطقوس الدينية. ولقد أكدت الرواية في بدايتها علي مبدأ المساواة بين جميع الطبقات البشرية مدافعة^(٢) عن الأيتام، وبنات المصانع، ووالمتسولات، والتعساء. ودافعت أيضا عن حق الإناث في التعليم.

(١) باركر، باتريشيا إل. "معبد شارلوت لسوزانا روسون." المجلة الإنجليزية. ١، ٦٥: (١٩٧٦) ٥٩-٦٠.

JSTOR. الويب. ١ مارس ٢٠١٠.

(٢) شفائتسر، آيفي. "إعادة النظر." الأدب الأمريكي المبكر. ٢، ٢٣: (١٩٨٨) ٢٢١-٢٢٥. JSTOR.

الويب. ١ مارس ٢٠١٠.

م. شياء جاسم خضير / أ.د. حسنين غازي لطيف.....

لقد صدرت أول رواية أمريكية "قوة التعاطف" The Power of Sympathy للكاتب وليام هل براون Hill Brown William عام ١٧٩١. وهذه الرواية تراجيدية من الطراز الأول، فهي تلقي الضوء على أحداث قصة حب عاطفية بين الأخ وأخته sibling دون أن يعرفوا صلة القرابة فيما بينهم. وتتنمي هذه الرواية إلى ما يسمى بتقاليد الرواية الوجدانية / العاطفية^(١).

وفي العقد التالي قامت العديد من الكاتبات الفريدات بنشر أعمالهن الروائية. وخير مثال على ذلك، الكاتبة البريطانية الأمريكية سوزانا روسون (١٧٦٢-١٨٢٤) Susanna Rawson التي نشرت روايتها تحت عنوان "تشارلوت: حكاية حقيقية" Tale of Truth Charlotte: A في لندن عام ١٧٩١. وأعيد نشر هذه الرواية في ولاية فيلادلفيا عام ١٧٩٢ تحت عنوان: Charlotte Teinple^(٢).

وتحكي هذه الرواية قصة طالبة بريطانية سقطت في الرذيلة مع أحد الجنود اللعويين. ولقد انتقلت معه إلى أمريكا، ولكنه تخلى عنها، وهي حامل ومريضة. ومن ثم توصي النساء جميعا بعدم الاستجابة إلى صوت العاطفة، وأن تحكم العقل في جميع شئونها، والدعوة إلى المقاومة فيما يتعلق بحق النساء في أن يعشن حياة مساوية تماما للرجال وخاصة في ظل التجربة الديمقراطية الأمريكية الجديدة. ولقد كتبت هذه الرواية بضمير الغائب.

(١) هاملتون، كريستي. "هجوم على الإرادة: الفضيلة الجمهورية والمدينة في فيلم هانا ويبستر فوستر" المغناج. "الأدب الأمريكي المبكر. ٢٤، ٢: (١٩٨٩) ١٣٥-١٥١. JSTOR. الويب. ١ مارس ٢٠١٠

(٢) Joudrey، توماس J. "الحفاظ على الاستقرار: الهوى والعاطفة في 'المغناج'" نيو انغلاند الفصلية. ٨٦، ١: (٢٠١٣)

..... نظرية الادب عند الأمريكان

وتصنف هذه الرواية إلى ما يسمى بـ "روايات الإغراء" Seduction novel. وبالإضافة إلى تلك الرواية، كتبت روسون تسع روايات، وستة أعمال مسرحية، مجموعتين شعريتين، وستة كتب، والعديد من الأغاني الجديدة^(١).

لقد كتبت حنا ويبستر فوستر (١٨٤٠ - ١٧٥٨) Hannah Webster Foster سيرتها الذاتية "الفاتنة" The Coquette (١٧٩٧) على شكل رسائل Epistolary Novel (رواية المراسلات). ويعطي هذا التكنيك الفرصة للقراء أن يشاركوا في أحداث الرواية بمعرفة ما يدور في عقول الشخصيات مباشرة. وتستخدم هذه الرسائل كنوافذ نتطلع من خلالها على الأفكار المختلفة للمؤلف. وتعد قراءة هذه الرسائل الموجهة للآخرين كنوع من استراق السمع eavesdropping. ونشرت رواية "الفاتنة" في بداية الأمر بدون ذكر اسم المؤلفة.

وقد نشرت بعد وفاتها بستة وعشرين عاما وعليها اسم المؤلفة الحقيقي فوستر. وقد أعيد طباعتها ثمانية مرات بين ١٨٢٤ و ١٨٢٨. ولقد نالت إعجاب الكثير من النقاد لتصويرها الذكي للتناقض بين: الفردية / الأعراف الاجتماعية والعقل / العاطفة. ولقد فشلت الرواية العاطفية لأنها لم تقدم نقدا بناء للمجتمع^(٢).

وتلقي هذه الرواية الضوء على الظروف الاجتماعية التي أدت إلى سقوط اليزا ويتمن Eliza Whitman الشخصية الرئيسة في الرواية ذات الوضع الاجتماعي، والتعليمي المرموق، في براثن الرذيلة. وقد تقدم خطبتها رجلان مختلفان بعدما توفي خطيبها، وأجهض جنينها: الخطيب الأول Rev. J. Boyer رجل مأمون ومتواضع وممل عرض عليها الاستقرار، والثاني Peter Sanford رجل مغرم بالنساء، رفضته

(١) كامبل، دونا م. "الرواية الأمريكية المبكرة: ملاحظات تمهيدية." الحركات الأدبية. ١٤ يوليو ٢٠٠٨. مارس ٢٠١٠.

(٢) ميلدريد رذرفورد. المؤلفون الأمريكيون. أتلانتا: شركة فرانكلين للطباعة والنشر، ١٩٠٢.

م. شياء جاسم خضير / أ.د. حسنين غازي لطيف.....

لأنه لم يظهر التزاما بالمستقبل. ومع ذلك استمرت علي علاقة به، وخاصة بعد زواجه من أخرى. ولذا فشلت في الاختيار، فكانت العزوبية هي النهاية الحتمية لها^(١).

يدين الأدب الأمريكي بالفضل إلي الأدب الأوربي، حيث أقتبس العديد من الأساليب، والأنماط الأدبية السائدة في ذلك الوقت. فعلي سبيل المثال، نجد روايات تشارلز بروكدن براون (Charles Brockden ١٧٧١-١٨١٠) Brown تقليدا واضحا لروايات الرعب ذات الشهرة الأدبية في أوروبا Gothic novels. وسارت على نفس الدرب روايات واشنطن ايرفنج (Washington ١٧٨٣ - ١٨٥٩) Irving، إلا أنه استخدم أماكن أخرى خاصة بالعالم الجديد^(٢).

يعد واشنطن ايرفنج كاتب أمريكا الكلاسيكي الأول، حيث بدأ العالم يتعرف علي الأدب الأمريكي من خلال أعمال مثل: Rip Van Winkle و The Legend of Sleepy Hollow. ونالت أعماله شهرة أدبية للأسباب الآتية^(٣):

- (١) الإخراج المتميز.
- (٢) وقوة التعبير.
- (٣) ورسم لوحة فنية عالية الذوق.
- (٤) والدعاية الخفيفة.
- (٥) وإعادة صياغة الروايات الشعبية الأسبانية والألمانية معطيا إياها صورة رائعة ذات نزعة إنسانية عالية بالإضافة إلى.
- (٦) العناية الفائقة في استخدام الأسلوب المناسب الذي يميز أعماله (العقاد في مصر). وفي الرواية الأولى، ذات الأصول الألمانية، والتي تعود إلى العصور

(١) رينولدز، جاي. "فوز الغرب: جولة في المروج لواشنطن ايرفينغ". الكتاب السنوي لدراسات اللغة الإنجليزية. ٣٤: (٢٠٠٤) ٨٨-٩٩. JSTOR. الويب. ١ مارس ٢٠١٠.

(٢) سيرز، دونالد أ. (١٩٧٨). جون نيل. توين ناشرز. ص. ٨٢.

(٣) مارفو، فلورنسا (٢٠٠٩). "المسلمون الأفارقة في الأدب الأفريقي الأمريكي". كالالو.

الوسطى، يرمز Zip إلى الرجل الأمريكي الذي وصل إلى مرحلة عمرية متأخرة، وما زال سلوكه صبياني، وغير مسئول حتى النهاية. وتؤكد الرواية الثانية - ذات الأصول الألمانية أيضا - انتصار المادية، والأعراف الأرستقراطية على العقل والروح، ويبدو ذلك واضحا في اختيار كاترينا Katrina الرجل المادي القوي ليكون زوجها لها، وغير مبالية بالآخر المتعلم المثقف الفقير بالطبع. ولقد أقام فترة طويلة في انجلترا، وعندما عاد إلى نيويورك اجتمع حوله العديد من رجال الأدب وأسسوا رابطة أطلق عليها مدرسة النيويوركيون Knickerbockers.

يعتبر ادجر ألن بو (١٨٤٩-١٨٠٩) Edgar Allan Poe الكاتب الأمريكي الأول الذي كتب روايات وأشعار ذات صبغة أمريكية تختلف إلى حد كبير عن النمط الأوروبي السائد في حينه. وبدأ حياته الأدبية بكتابة القصة القصيرة التي تلقي الضوء على المستويات الخفية للحالة النفسية البشرية، والدفع بحدود الرواية تجاه الغموض والفتازية^(١).

ولم ينل ادجر ألن بو شهرة واسعة كشاعر، ويبدو ذلك واضحا في تأثيره الطفيف على الشعراء. وأما رمزية بو فلها تأثير واضح وملاموس على الفرنسيين، ومن ثم على الحركة الأدبية المعروفة بالحدثة modernism التي ظهرت في بدايات القرن العشرين - يرى البعض الذين اتخذوا موقفا معاديا للحدثة بأنها ذات نزعة فردية. ويرى البعض الآخر بأنها متعلقة بالبارود " النزعة الاستعمارية".

وعلى غرار معاصريه اهتم بالقيمة الجمالية على حساب الأخلاقيات، حيث كان مهتما بمبدأ "الفن للفن" art for art's sake الذي أرسى قواعده مع نهاية القرن

(١) سعيد عمر بن. (٢٠١٤). العبد المسلم الأمريكي: حياة عمر بن سعيد. مطبعة جامعة ويسكونسن.

م. شياء جاسم خضير / أ.د. حسنين غازي لطيف.....

التاسع عشر - وتعد هذه الجزئية سبب النظرة العدائية لبعض الكتاب للفنون الأدبية الذين يؤكدون على ضرورة القيمة الأخلاقية أولاً، ثم الناحية الجمالية ثانياً.

ويعد ادجر ألن بو أيضاً رائداً للرواية البوليسية detective story، وأول ناقد يقوم بتحليل العمل الأدبي بطرق دقيقة. وأعتقد بو أن الأعمال الأدبية الطويلة تفقد تأثيرها على القراء، ولذا نجد كل شيء كتبه يمكن قراءته في جلسة واحدة حيث يسعى كل عمل أدبي إلى إحداث تأثير واحد فقط يأتي مع الذروة ونهاية العمل. أهم أعماله^(١):

- The Murders in the Rue Morgue
- The Masque of the Red Death
- The Fall of the House of Usher

وبالتزامن مع بو Poe جمع ناثنيل هوثورن (١٨٠٤-١٨٦٤) Nathaniel Hawthorne بعضاً من قصصه في مجلد سماه Twice-Told Tales. واستمر هوثورن على نفس المنوال حيث كتب العديد من الرومانس romance والروايات الرمزية التي تتحري الذنب والكبرياء والكبت العاطفي في انجلترا الجديدة. وتعتبر رواية "الشارة القرمزية" (١٨٥٠) The Scarlet Letter أشهر أعماله: امرأة منبوذة اجتماعياً لأنها سقطت في براثن الرذيلة.

وتدور أحداث الرواية في القرن السابع عشر في مدينة بوسطن المتزمتة. وتحكي قصة هستر براين التي أنجبت بعدما ارتكبت خطيئة الزنا، ثم تتوب وتحاول أن تعيش حياة كريمة - رواية "الحرام" ليوسف إدريس في مصر.

(١) ملخص السيرة الذاتية لعمر بن سعيد، العبد في نورث كارولينا، ١٨٣١. إد جون فرانكلين جيمسون. من المراجعة التاريخية الأمريكية، ٣٠، رقم ٤. (يوليو ١٩٢٥)، ٧٨٧-٧٩٥. docsouth.unc.edu. تم الاسترجاع ٨ أغسطس، ٢٠٢٠.

..... نظرية الادب عند الأمريكان

ويحاول هوثورن استكشاف مواضيع جديدة حول القانون law، والخطيئة sin. وتعد أعمال هوثورن بداية الأعمال الإبداعية الناضجة فيما يسمى بعصر النهضة الأمريكية. وكتب أكثر من مائة قصة ومقالة ومشاهد هزلية وأربعة روايات متميزة. تعد الرمزية والأحداث الغيبية occult incidents السمة الرئيسة لهذه المجموعة القصصية. ويعد هوثورن صاحب نظرة مستقلة جعلت النقاد يصنفون أعماله بالأعمال الهادئة الإتقان cool perfection فهو يبني أعماله بناء هندسيا محكما، وأسلوبه راق وموجز ومصقول.

ولقد استخدم أيضا عددا محدودا من الشخصيات المحددة والموضوعات في مواقف متعلقة بالقضايا الأخلاقية الغامضة عن قصد أحيانا. ولجأ أيضا إلى المجاز والرمز لكشف النقاب عن نزعتة الإنسانية العالمية بعيدا عن النظرة اللاهوتية والدينية. ويرى أيضا أن الماضي قوة تعيش في الحاضر، وأن الشر عند الرجال والنساء جزء من حياتنا لا يمكن التخلص منه^(١).

إن روايات هوثورن لها تأثير ملموس على أعمال هيرمن ملفل Herman Melville ١٨٩١. ولقد تميز هيرمان عندما قام بنقل خبرته وسيرته الذاتية كبحار إلى أعمال روائية متميزة. واتسمت أعماله بالطابع الفلسفي كما هو الحال في ملحمة الأمريكية "موبي ديك" (١٨١٥) Moby Dick: ومغامرة اشماعيل علي ظهر حوت تكشف النقاب عن أمور متعددة مثل فكرة الاستحواذ، وطبيعة الشر الكامن في النفس البشرية.

وفي روايته الثانية (١٩٢٤) Billy Budd "بلي بد" نجد فكرة الصراع بين الواجب والعاطفة أثناء فترة الحرب. وللأسف نجد كتبه الأكثر عمقا لم تحقق نسبة

(١) فيوريلي، إدوارد ألفريد (١٩٨٠). القومية الأدبية في أعمال جون نيل (١٧٩٣-١٨٧٦) (دكتوراه). جامعة فوردهام. الملخص.

م. شياء جاسم خضير / أ.د. حسنين غازي لطيف.....

مبيعات عالية، وقد تم نسيانه تماما عند موته، ولكن أعيد اكتشافه في العقود الأولى من القرن العشرين ١٩٢٠^(١).

ولقد عاجلت أعماله العديد من القضايا منها^(٢):

- (١) ظهور الديمقراطية كسمة أساسية للحكم في أمريكا.
- (٢) وقيمة العمل والإنسان العادي (غياب النزعة العنصرية).
- (٣) ضرورة المحافظة على المؤسسات التقليدية للثقافة الغربية.
- (٤) عالمية الشر.
- (٥) وخطر دمج شخصية الفرد المستقلة في الكل.
- (٦) وإحداث توازن بين الفلسفة المتعالية transcendentalism (كل فلسفة تقول بان اكتشاف الحقيقة يتم بدراسة عمليات الفكر لا من طريق الخبرة أو التجربة. وتناهض هذه الفلسفة الشاؤم الكاليفيني، وتدعو إلى التفاؤل، ومضمونها مثالي أخلاقي أكثر منه تأملي، ورغب أصحاب هذه الحركة تحرير الفرد من التقاليد والعادات، وإتباع ضميره وبصيرته الشخصية. والحقيقة التجريبية empirical.
- (٧) وكبرياء البحث في الطبيعة عن حلول نهائية لقضايا ميتافيزيقية.
- (٨) واستحالة عودة الإنسان إلى براءته الأولى.
- (٩) وعطفه على الحياة.
- (١٠) وضراوة العالم. وأسلوبه محكم elaborate ورفيع elevated ومكتوب علي هيئة مقاطع بلاغية منمقة. وكل ذلك بالإضافة إلى استخدامه المتميز أيضا

(١) عقد الإيجار عام ١٩٧٢، ص ٤٢، ٦٩

(٢) نيل، جون (١٨٢٨). راشيل داير: قصة أمريكا الشمالية. بورتلاند، مين: شيرلي وهاید. ص ١٢، الثامن عشر.

..... نظرية الادب عند الأمريكان

للتلميحات allusions التاريخية والأدبية والفلسفية والعلمية واللاهوتية
مكنه من إيصال فكرته بسهولة.

في عام ١٨٣٦ نشر رالف وولدو اميرسون، (١٨٨٢-١٨٠٣) Ralph Waldo Emerson الوزير السابق، كتابه الأول تحت عنوان "الطبيعة". وناقش فيه إمكانية الاستغناء عن الدين، وإمكانية تحقيق حالة روحانية سامية عن طريق دراسة العالم الطبيعي والانسجام والتفاعل معه.

وقد أثر عمله هذا علي أيديولوجية هذه الفترة، وبناءا عليه ظهرت فلسفة جديدة أطلق عليها اسم "الفلسفة المتعالية transcendentalist". وكذلك وصل تأثيره إلى العامة الذين هرعوا إلى محاضراته.

ويبدو ذلك جليا في أعمال المفكر، (١٨٦٢-١٨١٧) Henry David Thoreau هنري ديفيد ثورو الذي دعي في كتابه Walden إلى مقاومة الأعمدة الديكتاتورية للمجتمع التقليدي مؤكدا على مبدأ الفردية للشخصية الأمريكية individualism: مذهب يقول بأن مصالح الفرد هي أو يجب أن تكون أخلاقية فوق كل اعتبار. واهتم ثورو في أعماله الأدبية بقضية الصراع من أجل الاستقلال الأخلاقي في مجتمع تجاري يفضل التطابق^(١).

يعد مارك توين (١٩١٠-١٨٣٥) Mark Twain أول كاتب أمريكي يولد بعيدا عن الساحل الشرقي حيث ولد في ولاية Missouri. وتعتبر رواية Life on the Mississippi "الحياة علي ضفاف الميسيسيبي" أفضل أعماله بالإضافة إلي Adventures of Huckleberry Finn "مغامرات هكلبري فن".

(١) نيل، جون (١٨٤٠) [نشر في الأصل باسم ستة وسبعين عام ١٨٢٣]. ستة وسبعون؛ أو الحب والمعرفة. لندن، إنجلترا: جيه كننغهام. ص. ٤.

م. شياء جاسم خضير / أ.د. حسنين غازي لطيف.....

ويختلف أسلوبه عن أقرانه الأمريكيين متأثرا بدرجة كبيرة بالصحافة، ولغته أقرب إلى العامية حيث تستخدم شخصياته لهجات محلية، واستخدامه مفردات جديدة، ونبرات إقليمية، وأسلوبه أيضا مباشر، وبسيط، ومرتب ترتيبا زمنيا (أحيانا يستدعي بعض الحكايات والنوادر anecdote الخارجية مخالفا بذلك الإطار الزمني العام للرواية)، وبعيدا عن الزخرفة، ولكنه في الوقت نفسه مثير للذكريات والعواطف والشجن^(١).

لقد تناول مارك توين العديد من المواضيع في رواياته مثل:

- (١) إعلان قيمة العاطفة.
- (٢) وتأكيده الثقة في إمكانيات القلب المتعددة.
- (٣) والانحطاط الأخلاقي المتزامن مع النضوج.
- (٤) ومتعة مرحلة الطفولة الريفية.
- (٥) والإحساس بالضياع عندما يفقد الإنسان براءته.
- (٦) ومدي تأثير الفكاهة على الرياء والادعاء.
- (٧) واحترام المرأة.
- (٨) وأهمية الوعظ الديني في مواجهة الإغراء.
- (٩) وأخيرا خطيئة العبودية.

واجه هنري جيمز (١٨٤٣-١٩١٦) Henry James الأزمة العالمية القديمة والجديدة، وكتب عنها مباشرة. ولد في أمريكا في مدينة نيويورك، إلا أنه قضى معظم حياته في أوروبا، ولذا اهتمت رواياته بالأمريكيين الذين عاشوا وسافروا إلى أوروبا. وتتميز رواياته بـ^(٢):

(١) نيل، جون (١٨٢٣). أراتا. أو أعمال الإرادة. آدامز. ١. نيويورك، نيويورك: تم النشر للمالكين. ص. ٥٩.
(٢) باتي، فريد لويس (١٩٣٧). "مقدمة". في باتي، فريد لويس. الكتاب الأمريكيون: سلسلة من الأوراق ساهمت في مجلة بلاكوود (١٨٢٤-١٨٢٥). دورهام، نورث كارولينا: مطبعة جامعة ديوك. ص. ٢٢.

(١) التعقيد.

(٢) والتشريح الدقيق للفروق العاطفية الطفيفة.

(٣) والبناء الهندسي للتركيب (يعده البعض مهندس الرواية).

(٤) وتثبيط الهمم. وأشهر أعماله:

Daisy. The Portrait of a Lady, The Turn of the Screw, Miller

لقد وصلت الرواية الأمريكية والانجليزية في عهد هنري جيمز إلى مرحلة النضوج والكمال. وعالجت رواياته ثلاثة أمور أساسية: الموضوعات العالمية: البراءة الأمريكية، وقلة الخبرة، والجهل الثقافي في مجابهة مبدأ النسبية الأخلاقية الأوروبية، وروح التقاليد، والتكلف الاجتماعي، والتعرف علي الثقافات الثرية. طبيعة الفن: العملية الإبداعية وصراع الفنان مع الأعراف الاجتماعية، والقيم الزائفة، وضيق الأفق. وأخيراً، بحث الإنسان عن حياة أفضل^(١).

لقد أنك الخيال الجامح عند جيمز العملية السردية حيث يزدحم السرد في أعماله بالتفاصيل، والفروق، والمعاني المختلفة، وهلم جرا: ولذا الفهم الجيد لروايته يتطلب تركيزاً عالياً، وسرده متواصل دون فواصل، ولكن الحوار أحياناً يجد من كثافة السرد فيستطيع القارئ متابعة أحداث العمل الأدبي، ويلجأ جيمز إلى تقنية تيار الوعي stream of consciousness ليعزز مبدأ الواقعية حيث يعطي لأحدي شخصياته مسؤولية سرد الأحداث مباشرة دون تدخل منه^(٢).

(١) عقد الإيجار ١٩٧٢، ص. ٧٠، نقلاً عن هارولد سي مارتن

(٢) جورا، فيليب ف. الفلسفة المتعالية الأمريكية: تاريخ. نيويورك: هيل ووانغ، ٢٠٠٧: ٧-٨.

م. شفاء جاسم خضير / أ.د. حسين غازي لطيف.....

«المبحث الثالث»

بداية الشعر الأمريكي

لا يختلف الشاعران الأمريكيان ولت ويتمن (1892-1819) Walt Whitman وايملى ديكنسون، (1830-1886) Emily Dickinson كثيرا في الأسلوب أو في النزعة الثورية.

ولقد أحتفي ويتمن Whitman في أعماله بالولايات المتحدة الأمريكية لأنها دولة ديمقراطية من الطراز الأول، وبحق المواطن في أن يسمو إلي النضج الروحاني من أجل الوصول إلي الحقيقة بعيدا عن التحليل العقلي والمفاهيم القديمة.

ولقد نادي بالمساواة بين الرجال والنساء، وكذلك بين جميع الأعراق والأنساب والألوان، وبين الجسد والروح -وهذا ما ذكره لورانس D. H. Lawrence في كتابه "دراسات في الأدب الأمريكي الكلاسيكي" Studies in Classic American Literature مؤكداً أن ويتمن أول من ضرب بالمفهوم القديم عرض الحائط القائل بأن "الروح تسمو علي الجسد"^(١).

ولقد عكست أعمال ويتمن الشعرية نظريات المفكر رالف ولدو امرسون في الأمور التالية:

- (١) أن ينشأ الشعر متناسق الأجزاء كالنمو الذاتي لثمرة الشاعر،
- (٢) وألا يستمد الشعر الحر أشكالاً من الأوزان التقليدية traditional meters.
- وإنما مع ما يتوافق مع المعنى العام للقصيدة meter-making argument.

(١) جارلاند، هاملين ١٨٦٠ - ١٩٤٠. قاموس تاريخ ويسكونسن. جمعية ويسكونسن التاريخية. تم الاسترجاع ١٧ أكتوبر، ٢٠٠٩.

م. شياء جاسم خضير / أ.د. حسين غازي لطيف.....

٣) وأن يستمد الشعر موضوعاته من الحياة اليومية الأمريكية. ونجد كل أعماله الشعرية يضمها مجلد واحد "أوراق العشب" The Leaves Of Grass، والذي نشر في حياته في تسع طبعات كبيرة ومنقحة ومعاد ترتيبها. ولقد طبعت علي حسابه الخاص، وتعرضت إلي موجات ساخنة من النقد اللاذع بسبب موضوعاتها الجنسية وشعرها الحر.

وهناك بعض الأسباب أثرت بطريقة ملحوظة في أعمال الشاعرة املى ديكنسون Emily Dickenson، ويمكن إيجازها في النقاط التالية^(١):

١) الحرب الأهلية حولت المناطق المتميزة إلى أمة / مناطق يسيطر عليها الشماليون من أهل المال والتجارة.

٢) وشجعت القوانين الجديدة الصناعة علي نطاق واسع.

٣) وزيادة السكان والنمو السريع للسكك الحديدية التي ربطت جميع المدن ببعضها.

٤) والوعي المتزايد والاختلافات الإقليمية والتوسع الجغرافي أثروا على الكتاب الإقليميين والرسامين المحليين في المدن الصغيرة.

٥) وزعزت أفكار تشارلز دارون Darwin وهيربرت سبنسر Herbert Spenser الأسس الثابتة للأخلاقيات والمبادئ الأمريكية.

٦) واعتبرت الواقعية، ومن بعدها الطبيعية، أدوات مناسبة لتفسير وتشريح المجتمع المادي.

٧) وفي النهاية، خسر الكتاب والقراء المنادون بالقيمة الأخلاقية للأدب معركتهم.

(١) نسخة مؤرشفة". مؤرشفة من الأصلي في ٣ فبراير ٢٠١٤. تم الاسترجاع ٢٩ يناير ٢٠١٤

..... نظرية الادب عند الأمريكان

ولدت ديكنسون في قرية صغيرة في مدينة أمست / أمهيرست Amherst في ولاية ماساتشوستس Massachusetts الغربية. ولقد قضت معظم حياتها في هذه القرية باستثناء بعض الزيارات القصيرة إلى واشنطن وبوسطن بالإضافة إلى عام قضته في مونت هوليوك Mount Holyoke.

ولقد نشر من قصائدها سبعة قصائد في حياتها من إجمالي ١,٧٧٥ بالرغم من خبرتها البسيطة، وبالرغم من عدم كونه تقليديا في حينه. وفي بداية عملها الأدبي -أول ثلاث سنوات تقريبا- كانت تكتب كل يوم قصيدة واحدة متميزة^(١).

ولقد عاجلت ديكنسون الكثير من الموضوعات في أعمالها الشعرية مثل: الطبيعة، والله (شخصية الرب في العقيدة الأرثوذكسية)، والموت، والخلود. ويتميز شعرها بالبساطة والتكرار، ويعود سبب ذلك إلى تأثرها بالترانيم الدينية congregational hymns التي اعتادت أن تغنيها مع أقرانها في الكنيسة.

ونجد أحيانا أن كثافة العاطفة وقوة التفكير حطمتا البنية الأساسية للجملة syntax عن طريق حشو الكثير من التفاصيل في مقاطع شعرية مضغوطة tight stanzas. ويبدو ذلك واضحا في استخدامهما لعلامات الترقيم ذات الخصوصية المتميزة. وقد يجبر القارئ أحيانا إلى القفز مجازيا imaginatively من وقت لآخر بسبب التباين الكبير في المعاني الغير متوقعة للقصيدة. وشعر بهذا التركيز والقدرة العقلية الفائقة. والسخرية جعلتها تشارك الكتاب الحداثيين تمردهم في القرن العشرين^(٢).

(١) هازل هاتشيسون، الحرب التي استهلكت الكلمات: الكتاب الأمريكيون والحرب العالمية الأولى مطبعة جامعة ييل، ٢٠١٥

(٢) جيفري مايرز، سكوت فيتزجيرالد: سيرة ذاتية HarperCollins، ١٩٩٤.

م. شياء جاسم خضير / أ.د. حسنين غازي لطيف.....

المطلب الأول: المسرح الأمريكي

يعتبر النصف الثاني من القرن التاسع عشر فترة ازدهار المسرح الأمريكي. ولقد ساعدت الكثير من العوامل علي ذلك:

- (١) النمو السكاني.
- (٢) وارتفاع مستوى المعيشة.
- (٣) وتطور المواصلات التي ساعدت الممثلين علي التنقل والتجوال.
- (٤) ونمو العديد من المشروعات التجارية التي خدمت صناعة المسرح.
- (٥) وزيادة عدد المسارح في جميع الولايات.
- (٦) وأخيرا انتخاب أندرو جاكسون Andrew Jackson 1828.

Jackson رئيسا للولايات المتحدة عام ١٨٢٨. ولقد ألهم ذلك الرجل مشاعر القومية عند المواطنين، وعكس المسرح الأمريكي مبادئ تلك الحركة القومية التي اتسمت بالبطولة، والتفائل، والمثالية. وكانت الرومانسية الحركة الأدبية السائدة في أوروبا وأمريكا في تلك الفترة، ولكن المسرح الأمريكي صبغها بصبغة قومية مقدما موضوعات أكثر شعبية وقومية ووطنية^(١).

ولقد تغير أيضا تصميم المسارح بفضل التكنولوجيا الحديثة:

- (١) تم استبدال أضواء الشموع بالغاز وأنوار الكلس Limelight (ضوء يسلط علي شخص أو شئ أو جماعة فوق خشبة المسرح).
- (٢) وتحسن البنية الداخلية للمسرح (ديكورات مزخرفة، وتركيب مقاعد مريحة، وتصميم مقصورات خاصة، وتركيب ستائر، وتهوية مميزة...).
- (٣) وأخيرا، دور الصحافة في الإغلاء من شأن المسرح شكلا ومضمونا [ولقد ظهرت الصحف في بداية القرن الثامن عشر ١٧٠٤، وكانت أول صحيفة هي

(١) دوس باسوس، جون (١٩٣٢). ثلاثة جنود. الولايات المتحدة الأمريكية: المكتبة الحديثة.

..... نظرية الادب عند الأمريكان

[Boston News-Letter]. ولقد شجعت تلك التحسينات الطبقات الأرستقراطية والمتوسطة على الحضور متبهاً ذلك الحضور بالازدحام والهدوء والاستمرار حتى نهاية العرض Less Prone to Cause Disruptions^(١).

ولقد قدمت العروض الأولى المسرحيات الكلاسيكية العالمية، إلا أن كتاب المسرح الأمريكيين قدموا أيضاً أعمالاً مسرحية معاصرة تعكس حياتهم الجديدة مثل: الزواج، والقضايا العائلية، والمشاكل الاجتماعية.

ولقد تأثر المسرح الأمريكي مع بداية الحرب الأهلية الأمريكية، فأغلقت بعض المسارح في العام الأول من الحرب، ولكن أعيد فتحها في الشمال والجنوب. وبالإضافة إلى ذلك تطوع الكثير من الممثلين في تلك الحرب. وللأسف لم يسترد المسرح عافيته تماماً في الجنوب بعد انتهاء تلك الحرب. وأهم المسرحيات الأكثر شعبية في تلك الفترة: كابينة العم توم Uncle Tom's Cabin^(٢).

وفي القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر اعتبرت مهنة التمثيل خطيئة، ومن ثم تعرض الممثلون إلى النبذ الاجتماعي - كان لا يؤخذ بشهادة الممثلين في المحاكم المصرية. ومع ذلك نالوا نصيبهم من الاحترام والتقدير في منتصف القرن التاسع عشر حيث احتفي بهم المتميزون اجتماعياً وأدبياً وسياسياً "نجح الممثل، وبقي معه فلوس، يبقى محترم وزى الفل".

ولعب الأطفال دوراً بارزاً في المسرح الأمريكي، وتعتبر أمريكا رائدة في ذلك، حيث لعبوا أدواراً كاملة في مسرحيات شكسبير وغيره. وعلى العكس من ذلك، نجد أدوار المرأة على المسرح متواضعة جداً، بل مسيئة للغاية: مرتباتهم معدومة، واستخف بهم الجمهور لأن التقاليد والأعراف فرضت على المرأة سمات معينة مثل أن تكون رقيقة

(١) ماكسويل جيسار، الأمريكيون الحديثون، من التمرد إلى المطابقة (١٩٥٨)

(٢) كيث فيريل، إرنست همنغواي: البحث عن الشجاعة Rowman & Littlefield، ٢٠١٤

م. شياء جاسم خضير / أ.د. حسنين غازي لطيف.....

وضعية وتابعة للرجل. ولذا نسيهم التاريخ في البداية، ولكنهن أصبحن الآن في المقدمة^(١).

المطلب الثاني: الواقعية والطبيعية

لقد هيمنت الواقعية Realism علي النشر الأمريكي منذ عام ١٨٦٥ إلى ١٩٠٠، ويعود الفضل في ذلك إلى الفرنسي فلويرت Flaubert، والانجليزية جورج اليوت George Eliot. ولقد خالفت الواقعية المبادئ الرومانسية تماما، وذلك بسبب الإفراط الواضح في استخدام العاطفة والخيال.

ولذا ابتعدت الواقعية عن العاطفة والمثالية، وبدأت تعطي صورة أمينة، ومخلصة للحياة. وتهتم الواقعية الأدبية الأمريكية ب الحاضر، والبيئة المحيطة بنا، والوضع الاجتماعي المتوسط للأفراد. ولذا تناضل هذه الشخصيات (المتفائلة) من أجل حل تلك المشاكل التي يعاني منها المجتمع. ويرى بعض النقاد المعادين لكل ما هو غربي أن الواقعية مذهب أدبي فكري مادي ملحد، إذ يقتصر في تصويره الحياة والتعبير عنها على عالم المادة، ويرفض عالم الغيب والإيمان بالله، ويصور الإنسان بالحيوان الذي تسيره غرائزه لا عقله!^(٢).

ولقد خرجت الطبيعية Naturalism من رحم الواقعية. ومن ثم هناك بعض السمات المشتركة بينهما: التصوير الدقيق للحوار اليومي، وللأحداث، وللعادات، والتقاليد، والبواعث النفسية الشرعية بالإضافة إلى عدم اهتمامها بالأحداث الماضية historical أو المستقبلية futuristic (فهي تهتم فقط بما يدور من طه محمود طه يقول

(١) جون ت. ماثيوز وويليام فولكنر: رؤية عبر الجنوب وإيلي، ٢٠١١.

(٢) كيمبال، روجر الوجودية، السيميائية والشاي المثلي، مراجعة المحادثات مع ووكر بيرسي نيويورك تايمز ٤ أغسطس ١٩٨٥، تم الوصول إليه في ٢٤ سبتمبر ٢٠٠٦

..... نظرية الادب عند الأمريكان

عنهما: تومان أنجبتهما مادية القرن أحداث أثناء فترة الكتابة). وهذا ما جعل الدكتور التاسع عشر^(١).

وتختلف الطبيعية في الأمور الآتية: تدرك الطبيعية الأسس الفلسفية القائمة علي العلم، وخاصة نظريات دارون، ورؤيته للبشرية (الإنسان في نظرها حيوان تسيره غرائزه، وكل شيء فيه يمكن تحليله، فحياته الشعورية والفكرية والجسمية ترجع إلى إفرازات غددية)، بالإضافة إلى أعمال إميل زولا Emile Zola.

وتري مي كمال الدين أن زولا ظهر في عصر ازدهرت فيه العلوم الطبيعية، وقام فيه الباحثون بالإقبال على دراسة الحياة، وتسجيل ظواهرها، وإجراء التجارب، وتدوين النتائج والملاحظات، فرفضوا الخيال وتمسكوا بالحقائق الملموسة، وكما تمسك الباحثون والعلماء بالحقائق الطبيعية الثابتة. وفعل الأدباء مثلهم فابتعدوا عن الخيال والشعر، واتجهوا نحو الحقائق والطبيعة والبيئة التي يحياها الإنسان، ويتأثر بها ويؤثر فيها. ومن هنا آمن زولا بأهمية بناء الرواية على التفكير العلمي، والوصف الحقيقي، والدقيق للمجتمع والواقع، ويرى أن من واجب الرواية أن تدرس الطباع الإنسانية والتكيفات العميقة الأثر للعضوية البشرية تحت ضغوط البيئة والأحداث^(٢).

(١) كاكوتاني، ميتشيكو (١٢ يناير ١٩٩٦). "البحث عن الخلاص على الشاشة الفضية". كتب نيويورك تايمز. تم الاسترجاع ٣ ديسمبر، ٢٠٠٩.

(٢) بلوم، هارولد: كيف نقرأ ولماذا، صفحة ٢٦٩. Touchstone Press، ٢٠٠٠.

م. شفاء جاسم خضير / أ.د. حسين غازي لطيف.....

الخاتمة

الأدب الأمريكي هو أدب كتب أو أنتج في الولايات المتحدة الأمريكية ومستعمراتها السابقة (للاطلاع على مناقشات محددة حول الشعر والمسرح، راجع شعر الولايات المتحدة والمسرح في الولايات المتحدة). قبل تأسيس الولايات المتحدة، تأثرت المستعمرات البريطانية على الساحل الشرقي للولايات المتحدة الحالية بشدة بالأدب الإنجليزي. وهكذا بدأ التقليد الأدبي الأمريكي كجزء من التقاليد الأوسع للأدب الإنجليزي.

تتميز الفترة الثورية بالكتابات السياسية لبنيامين فرانكلين وألكساندر هاملتون وتوماس باين وغيرهم. عزز إعلان استقلال توماس جيفرسون بالولايات المتحدة مكانته ككاتب أمريكي رئيسي. في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر تم نشر أول روايات في البلاد. ومن الأمثلة المبكرة على ذلك كتاب "قوة التعاطف" الذي نشره وليام هيل براون في عام ١٧٩١. وتصور رواية براون قصة حب مأساوية بين الأشقاء الذين يقعون في الحب دون أن يدركوا أنهم مرتبطون.

مع تزايد الرغبة في إنتاج أدب وثقافة أمريكية فريدة من نوعها، ظهر عدد من الشخصيات الأدبية الرئيسية الجديدة، ربما أبرزها واشنطن إيرفينغ وإدغار آلان بو. أثناء قيادته للنادي التجاوزي في عام ١٨٣٦، كان رالف والدو إيمرسون رائدًا في الحركة المؤثرة المعروفة باسم التجاوزي. مستوحى من تلك الحركة، كتب هنري ديفيد ثورو والدين، التي تحتفل بالفردية والطبيعة وتحت على مقاومة إملاءات المجتمع المنظم والتوحيد. ألهم الصراع السياسي المحيط بإلغاء عقوبة الإعدام كتابات ويليام لويدي جاريسون وهاريت بيتشر ستو في روايتها الشهيرة العملاق توم توم. وقد دعمت هذه الجهود من خلال استمرار سرد الرقيق مثل سرد فريدريك دوغلاس لحياة فريدريك دوغلاس، وهو أمريكي اسود، كتب في عام ١٨٤٥.

م. شفاء جاسم خضير / أ.د. حسين غازي لطيف.....

المصادر

- 1) Henry L.Schoolcraft، "The Capture of New Amsterdam، English Historical Review (1907)
- 2) Hoermann، Alfred R. Cadwallader Colden: أحد أشكال التنوير Greenwood Press ٢٠٠٢: ويستبورت، كونيتيكت. الأمريكي
- 3) Joudrey نيو "الحفاظ على الاستقرار: الهوى والعاطفة في 'المغناج' J.، توماس (2013): 60-88. 86.1. انغلاند الفصلية
- ٤) QL بيرس. الأساطير الأمريكية الأصلية. Greenhaven Publishing LLC، ٢٠١٢، "الأدب الأمريكي الأصلي"، بريتانيكا على الإنترنت. المقال عن "الأدب الأمريكي" وصلات لهذه المقالة.
- ٥) إيجار، بنيامين (١٩٧٢) ذلك الزميل البري جون نيل والثورة الأدبية الأمريكية. شيكاغو، إلينوي: مطبعة جامعة شيكاغو. ص. ٨٠.
- ٦) باقي، فريد لويس (١٩٣٧). "مقدمة". في باقي، فريد لويس. الكتاب الأمريكيون: سلسلة من الأوراق ساهمت في مجلة بلاكوود (١٨٢٤-١٨٢٥). دورهام، نورث كارولينا: مطبعة جامعة ديوك. ص. ٢٢.
- ٧) باركر، باتريشيا إل. "معبد شارلوت لسوزانا روسون". المجلة الإنجليزية JSTOR. 59-60 (1976): 65.1. الويب. ١ مارس ٢٠١٠.
- ٨) بايم، نينا، أد. مختارات نورتون للأدب الأمريكي. نيويورك WW Norton & Company، ٢٠٠٧. طباعة.
- ٩) بلوم، هارولد: كيف تقرأ ولماذا، صفحة ٢٦٩ Touchstone Press، ٢٠٠٠.
- ١٠) تاريخ قصير لبوسطن بقلم روبرت جيه أليسون، ص ١٤.
- ١١) جارلاند، هاميلن ١٨٦٠ - ١٩٤٠. "قاموس تاريخ ويسكونسن. جمعية ويسكونسن التاريخية. تم الاسترجاع ١٧ أكتوبر ٢٠٠٩.

م. شيماء جاسم خضير / أ.د. حسنين غازي لطيف.....

- (١٢) جراي، ريتشارد. تاريخ الأدب الأمريكي. بلاكويل، ٢٠٠٤.
- (١٣) جورا، فيليب ف. الفلسفة المتعالية الأمريكية: تاريخ. نيويورك: هيل ووانغ، ٢٠٠٧: ٧-٨.
- (١٤) جوليان بي بويد، "إعلان الاستقلال: لغز الأصل المفقود" أرشفة ١٢ فبراير ٢٠١٥، في آلة... Wayback مجلة بنسلفانيا للتاريخ والسيرة الذاتية 100، العدد ٤ (أكتوبر ١٩٧٦)، ص. ٤٥٦.
- (١٥) جون ت. ماثيوز وويليام فولكنر: رؤية عبر الجنوب وايلي، ٢٠١١.
- (١٦) جيتين، لويس ل. كادوالدر كولدن: كعالم وفيلسوف. برلنغتون، فاتو، ١٩٣٥.
- (١٧) جيفري مايرز، سكوت فيتزجيرالد: سيرة ذاتية HarperCollins، ١٩٩٤.
- (١٨) دوس باسوس، جون (١٩٣٢) ثلاثة جنود. الولايات المتحدة الأمريكية: المكتبة الحديثة.
- (١٩) ديكشتاين، موريس. "الأدب الأمريكي". بريتانيكا. تحقق من archive-url= القيمة (مساعدة).
- (٢٠) رينولدز، جاي. "فوز الغرب: جولة في المروج لواشنطن إيرفينغ." الكتاب السنوي لدراسات اللغة الإنجليزية. JSTOR. 88-99 (2004): 34. الويب. ١ مارس ٢٠١٠.
- (٢١) سعيد عمر بن. (٢٠١٤). العبد المسلم الأمريكي: حياة عمر بن سعيد. مطبعة جامعة ويسكونسن.
- (٢٢) سيرز، دونالد (١٩٧٨) جون نيل. توين ناشرز. ص. ٨٢.
- (٢٣) شفائيسر، آيفي. "إعادة النظر". الأدب الأمريكي المبكر (1988): 23.2. JSTOR. 225-221 الويب. ١ مارس ٢٠١٠.
- (٢٤) فرانسيس إي. الأدب الأمريكي، بارون للتربية، ١٩٩٢.
- (٢٥) فيوريلي، إدوارد ألفريد (١٩٨٠). القومية الأدبية في أعمال جون نيل (١٧٩٣-١٨٧٦) (دكتوراه). جامعة فورد هام. الملخص.

..... نظرية الادب عند الأمريكيان

(٢٦) كاكوتاني، ميتشيكو (١٢ يناير ١٩٩٦). "البحث عن الخلاص على الشاشة الفضية". كتب نيويورك تايمز. تم الاسترجاع ٣ ديسمبر ٢٠٠٩.

(٢٧) كامبل، دونا م. "الرواية الأمريكية المبكرة: ملاحظات تمهيدية". الحركات الأدبية 14. يوليو ٢٠٠٨. مارس ٢٠١٠.

(٢٨) كولدن وكادوالادر وجون جي شي. تاريخ الدول الهندية الخمس اعتمادًا على مقاطعة نيويورك. نيويورك. نيويورك. TH Morrell، ١٨٦٦.

(٢٩) كيث فيريل، إرنست همنغواي: البحث عن الشجاعة Rowman & Littlefield، ٢٠١٤.

(٣٠) كيمبال، روجر الوجودية، السيميائية والشاي المثلج، مراجعة المحادثات مع ووكر بيرسي نيويورك تايمز ٤ أغسطس ١٩٨٥، تم الوصول إليه في ٢٤ سبتمبر ٢٠٠٦.

(٣١) ما رفو، فلورنسا (٢٠٠٩). "المسلمون الأفارقة في الأدب الأفريقي الأمريكي". كالالو.

(٣٢) ماكسويل جيسمار، الأمريكيون الحديثون، من التمرد إلى المطابقة (١٩٥٨).

(٣٣) ملخص السيرة الذاتية لعمر بن سعيد، العبد في نورث كارولينا، ١٨٣١. إد جون فرانكلين جيمسون. من المراجعة التاريخية الأمريكية، ٣٠، رقم ٤. (يوليو ١٩٢٥)، ٧٨٧-٧٩٥. docsouth.unc.edu. "تم الاسترجاع ٨ أغسطس ٢٠٢٠.

(٣٤) ميلدريد رذرفورد. المؤلفون الأمريكيون. أتلانتا: شركة فرانكلين للطباعة والنشر، ١٩٠٢.

(٣٥) نيل، جون (١٨٤٠) [نشر في الأصل باسم ستة وسبعين عام ١٨٢٣]. ستة وسبعون؛ أو الحب والمعرفة. لندن، إنجلترا: جيه كننغهام. ص. ٤.

(٣٦) هازل هاتشيسون، الحرب التي استهلكت الكلمات: الكتاب الأمريكيون والحرب العالمية الأولى مطبعة جامعة ييل، ٢٠١٥.

م. شيماء جاسم خضير / أ.د. حسنين غازي لطيف.....

(٣٧) هاملتون، كريستي. "هجوم على الإرادة: الفضيلة الجمهورية والمدينة في فيلم هانا ويستر فوستر" المغناج. "الأدب الأمريكي المبكر-135 (1989): 24.2. JSTOR. 151. الويب. ١ مارس ٢٠١٠.

(٣٨) هيرليهي ميرا، جيفري (٢٠١٨). "بعد الدراسات الأمريكية: إعادة التفكير في تركت الاستثناء العابر للحدود الوطنية". روتليدج. ص. ٥. تم الاسترجاع ٢١ أغسطس ٢٠١٩.